

قولاً واحداً

بوابة حلب: الصراع المفتوح

مازن بلال

يمكن فهم المعركة في حلب ضمن مشهد من الذعر الدولي، فالسألة لا تتعلق بحالة إنسانية أو بالخوف من توقف المسار السياسي، لأن الخطر الحقيقي هو في انهيار القدرة الدولية على التحكم بمسار الصراع، فهذه الأعمال العنيفة» كان يعني بالنسبة للنظام الدولي القدرة على التحكم بالاشتياك الحاصل الذي يرتبط بثلاثة عوامل: مدى التدخل الروسي بالصراع، وهو ما دفع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الإعلان عن سحب القوة الرئيسية من سورية فور الاتفاق على التهدئة، والعمل الثاني تحديد الأنوار الإقليمية فكانت المشاركة السورية في تشكيل ما يسمى «الهيئة العليا للمفاوضات»، وأخيراً تطويق المؤثرات التي تؤدي لتغييرات جيوسراتيجية، فتم استبعاد الأكراد مرحلياً؛ لرضاء تركيا ولوضع مسألتهم ضمن هامش ضيق لا يتيح تأثيرات كبرى.

لكن التوافقات الروسية - الأمريكية وضعت وبشكل واقعي النظام الدولي أمام اختبار صعب، فترتيب الشرق الأوسط يتوقف على الإرادة الدولية التي فقدت «المبادرة» و«الحزم» نتيجة عدم تبلور «كتل دولية» متماسكة، بل شبكة تحالفات يجمعها في النهاية سوق واسعة تحكمها قوانين العولمة، وهذه الظروف دفعت الدول الإقليمية إلى استمرارية في عمليات «الابتزاز» كما حدث في الجولة الأخيرة لتجنّب، وعندما استمرت الجولة من دون الأخذ بعين الاعتبار انسحاب «وفد الرياض» انفجرت الجبهات في سورية، وضمن مؤشر يوضح مسألتين:

الأولى أن الدول الإقليمية «تمتد» النظام العالمي عموماً وتتجاوز التصورات القديمة لمجلس الأمن، فهي تكسر القاعدة الدولية وتدفع العالم نحو مواجهة خطيرة، وكان واضحاً أن أقدرة الرياض تعرفان تماماً عدم قدرة المجتمع الدولي على فرض إرادة قوية تجاه الكثير من المسائل، وتذكرنا أيضاً أن المشهد الدولي «متخّم» بالتماس المباشر بين موسكو وواشنطن؛

ابتداء من أوكرانيا وانتهاءً بجمهورية آسيا الوسطى. خطورة كسر الإرادة الدولية تكمن في إمكانية التماس المباشر في أي لحظة، وبوصول التصعيد إلى نقاط تدفع «النظم الدولية»، الناتج على سبيل المثال، إلى التدخل المباشر وارتفاع احتمال مواجهة مع روسيا، وهذا الأمر أعاد نشاط الدبلوماسية الأمريكية بشكل ملحوظ لفرض تهدئة شاملة في سورية، ومن بوابة حلب التي تشهد اختلاطاً للجبهات والفضائل.

المسألة الثانية تتعلق بالنموذج الذي يفرض كسر قواعد الاشتياك الدولي، وهو ما يفتح احتمالات الانفجار المتتالي لكل الأزمات في العالم ورفع مخاطر المجابهة الدولية الكاملة، فقطات التوتر التي كانت في الماضي نقاط ضمن المواجهات المباشرة، أصبحت اليوم تملك كل مقومات التصعيد والانتقال من الحرب بالوكالة إلى الصدام المباشر.

الوضع السوري وعبر سنوات خمس قدم عوامل متعددة لاحتمالات الصدام العالمي، بما فيها أزمة السلاح الكيميائي، وقضية اللاجئين وتموضع الإرهاب ليكون دولة، لكن طاقة النظام الدولي استطاعت تأمين توازن يمنع الانهيارات الكبرى، إلا أن الانفجار الكبير الذي شهدته جبهات حلب شكل «رعباً» له مبرراته من انتهاء القدرة على التحكم بالصراعات عموماً، في وقت يرتفع فيه النظام الدولي على جملة تناقضات تمنعه من رسم مسار نهائي للأزمة السورية وغيرها، فالخطر الذي لا يدركه بعض الأطراف أنهم يضعون التصامم اليوم على مسار انهيار النظام الدولي وهو أمر سيؤول كل الدول الإقليمية وليس مدينة حلب فقط.



حسين أمير عبد اللهيان وميخائيل بوغدانوف في لقاء سابق

إيران تطالب بإدراج «الأحرار» و«جيش الإسلام» على لائحة الإرهاب الدولية

الوطن - وكالات

أكد مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية، حسين أمير عبد اللهيان ضرورة إدراج «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» على قائمة المنظمات الإرهابية من الأمم المتحدة. وخلال لقائه ممثل الرئيس الروسي لبلدان الشرق الأوسط وأفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، في موسكو أمس، بحسب وكالة «سانا» للأخبار، قال عبد اللهيان: «إن بعض الدول تتجاهل توصيات إيران وروسيا بشأن تحديد قائمة الجماعات الإرهابية في سورية وإن المساعي المتعلقة بتحقيق هذا الهدف تتقدم ببطء».

وشدد عبد اللهيان على ضرورة استمرار التعاون بين طهران وموسكو للتصدي للمنظمات الإرهابية في سورية بموازاة العمل لحل الأزمة فيها بالطرق السياسية. من جانبه وصف بوغدانوف العلاقات بين طهران وموسكو بالودية وقال: «هناك محادثات واضحة وشفافة تجري بين الجانبين، لافتاً إلى أن إيران وروسيا تجريان محادثاتهما في ظروف صعبة ولديهما فرصة مناسبة لمناقشة مختلف القضايا». وأعلنت روسيا الشهر الماضي على لسان سفيرها بالأمم المتحدة فيتالي تشوركين أنها طلبت من مجلس الأمن تصنيف «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» منظمات إرهابية، لارتباطها بتنظيمي داعش والقاعدة، المدرج على اللائحة الدولية للمنظمات الإرهابية، اللذين يزودانهما بالدعم اللوجستي والعسكري. وتضمن بيان تشوركين أنه رفع هذا الطلب «لأن هاتين المجموعتين اللتين تقاتلان داعش والقاعدة اللذين يزودانهما بالدعم اللوجستي والعسكري».

في سورية، مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالمنظمات الإرهابية، ولا سيما تنظيمي داعش والقاعدة اللذين يزودانهما بالدعم اللوجستي والعسكري.

ويعمل «جيش الإسلام» وأحد من المنظمات المسلحة البارزة في سورية، وهو جزء من «الهيئة العليا للمفاوضات»، المعارضة التي تأسست في الرياض في كانون الأول من العام الماضي للتفاوض مع الحكومة السورية باسم جماعات المعارضة في محادثات جنيف التي ترعاها الأمم المتحدة.

على حين تعتبر «أحرار الشام» جماعة سلفية قاتلت في إطار تحالف عسكري يضم «جبهة النصرة»، فرع تنظيم القاعدة في سورية، التي استبعدت من اتفاق «وقف العمليات القتالية» الذي تم التوصل إليه في سورية في شباط الماضي. وأسحبت «أحرار الشام» من اجتماع الرئيس بنشار الأسد.. صباحاً على البلدة إذ سقطت الصاروخان على أرض فضاء، وهذه ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها كليس لإطلاق قذائف.

دي ميستورا حذر من كارثة في حال عدم التوصل لهدنة في حلب.. وشتاينماير أكد أن لا حل عسكرياً للأزمة.. وحجاب: وصلنا إلى طريق مسدود جهود دبلوماسية دولية مكثفة لإحياء «وقف العمليات القتالية»

قائلاً: «لا حل عسكرياً للأزمة».

كما دعت وزارة الخارجية الفرنسية أمس وزراء الخارجية السعودي والقطري والإماراتي والتركي إلى عقد اجتماع في باريس الإثنين لمبحث الوضع في سورية، بحسب ما أعلن المتحدث باسم الحكومة الفرنسية ستيفان لوفول.

ويمكن أن تتضمن دول أخرى إلى هذا اللقاء أي «كل الدول التي تعتبر أنه يجب أن تستأنف بأي من المفاوضات التي توقفت مع هجوم النظام السوري على حلب»، كما أوضح الناطق لكن من دون تسميتها.

وقال: إن فرانساً قلقة من «توقف عملية التفاوض» على حين تم خرق اتفاق وقف إطلاق النار في حلب حيث تواصلت المعارك العنيفة ليل الثلاثاء الأربعاء.

وأضاف: إن باريس تدعم «كل المبادرات التي ستستخذ لتشجيع استئناف المفاوضات».

وحسب مصادر مراقبة، فإن اجتماع باريس ربما يكون بديلاً عن اجتماع مجموعة العمل الدولية لدعم سورية الذي دعا إليه المبعوث الدولي الخاص إلى سورية قبل نحو أسبوع، وذلك في ظل معارضة روسيا لهذا الاجتماع.

ورأت المصادر، أن اجتماع باريس والدول المدعوة إليه يعكس تعدد المرجعيات لحل الأزمة في سورية واختلاف وجهات نظر تلك المرجعيات لحين طبيعة ومضمون هذا الحل.

وأوضحت المصادر أن الاتحاد الأوروبي ومعه دول إقليمية في المنطقة يتمسك بمرجعية جنيف للحل، على حين تتمسك روسيا ومها الولايات المتحدة الأمريكية بالقرار الأممي ٢٢٥٤.

ورعت موسكو وواشنطن اتفاق وقف الأعمال القتالية الذي شهد خروقات متتالية تصاعدت خطورتها منذ ٢٢ نيسان في حلب، عاصمة سورية الاقتصادية.

وتعرضت الأحياء الغربية للمدينة والواقعة تحت سيطرة الحكومة السورية لكصف مكثف من قبل المنظمات المسلحة بدعم من المنظمات الإرهابية المتخصصة في الأحياء الشرقية ما أدى إلى سقوط المئات من المواطنين بين شهيد وجريح، الأمر الذي دفع الجيش العربي السوري للرد.



المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا ووزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير ووزير الخارجية الفرنسية جان مارك أيرولت (رويترز)

لقائه دي ميستورا ووزيري خارجية ألمانيا وفرنسا في برلين أعلن حجاب أن المعارضة لن تناقش تشكيل حكومة موسعة أو أي حل سياسي يتضمن الرئيس بنشار الأسد.

وأضاف حجاب حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «نحن نرى أنه وخلال الجولات الثلاث الماضية (من محادثات تقويض الهدنة في حلب، في حين شدد وزير الخارجية الألماني على أنه ومن الضروري جديداً تتسم بالوضوح ويجدول زمني

وفي ختام اجتماع برلين مع وزيري خارجية ألمانيا وفرنسا حذر دي ميستورا من قرار ٤٠٠ ألف شخص إلى تركيا هرباً من المعارك الدائرة في حلب في حال عدم توصل الأسرة الدولية إلى إعلان الهدنة في المدينة.

وقال دي ميستورا: «إن الحل البديل (من نجاح المفاوضات لإعلان الهدنة) سيكون كارثياً لأننا يمكن أن نرى ٤٠٠ ألف شخص يتحركون باتجاه الحدود التركية».

من جانبه وفي مؤتمر صحفي عقده في أعقاب

التهدئة في حلب اعتباراً من صباح اليوم ولمدة ٤٨ ساعة

ساعة متأخرة من ليل أمس أن الولايات المتحدة وروسيا توصلتا إلى اتفاق للحمّل مع الأطراف على الأرض لتوسيع «وقف الأعمال القتالية» في سورية بحيث يشمل مدينة حلب التي تشهد معارك عنيفة بين الجيش العربي السوري وتنظيمات مسلحة وإرهابية.

أعلنت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة تطبيق نظام التهدئة في حلب لمدة ٤٨ ساعة بدءاً من الساعة الواحدة صباح اليوم الخميس. وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد أعلنت في

وكالات

لافروف: المباحثات المباشرة بين السوريين ما زالت غير ممكنة

الوطن - وكالات

استبعد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن تنتقل المحادثات غير المباشرة بين الأطراف السورية في الجولة القادمة في جنيف المرتقبة أيار المقبل إلى محادثات مباشرة لأن «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة، لديها «نزوات كثيرة» تحت التأثير السئ للوعاء الخارجيين، وفي مقدمتهم تركيا، التي اتهمها بالسعي للتفويض والاستحواذ على الأراضي.

وفي الوقت نفسه أكد لافروف أن واشنطن خلال المباحثات مع روسيا حاولت ضم مواقع تحت سيطرة جبهة النصرة إلى مناطق نظام التهدئة في حلب. وأشار في مقابلة مع وكالة «سبوتنيك» للأخبار إلى أن هناك من يرغب باستخدام الأميركيين لمساعدة «النصرة» على الهروب من تحت النصف، مشيراً إلى العلاقات الريبة بين القيادة التركية مع تنظيمي داعش و«النصرة» المدرجين على اللائحة الدولية للمنظمات الإرهابية.

وقال: «الرئيس السوري بنشار الأسد ليس حليفنا بالمناخية، نعم، ندعمه في كفه على الإرهاب والحفاظ على الدولة السورية. لكنه ليس حليفنا مثلما تركيا حليفة للولايات المتحدة». وأضاف: «أعتقد أن بقدرور واشنطن مطالبة حلفائنا في الناتو بتنفيذ القرارات التي تنص صراحة ضرورة مشاركة الطيف الكامل من المجتمع السوري في المباحثات. ويعقدورها أيضاً الوفاء بالوعد القديم باعتبار ما يسمى «المعارضة المعتدلة» التي يدعونها عن جبهة النصرة وداعش».

وأعرب لافروف، عن رفض روسيا الرهان على تحويل الوضع في سورية إلى الحل بالوقفة، قائلاً: «على الأرجح،



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف

على طاولة مباحثات واحدة».

وأضاف: «الظروف لم تنتهياً بعد لذلك، بالدرجة الأولى، سيبين أن هذه الهيئة العليا للتفاوض، والتي نصبت نفسها بنفسها، لديها نزوات كثيرة تحت تأثير السئ

مؤعد استئناف المفاوضات المباشرة بين الأطراف السورية بالقول: «الجولة القادمة كما قلت، مرتقبة في الشهر الجاري (أيار).. على الأرجح سيكون الحوار غير مباشر كما كان، مع أنه من الواضح أن البدء بالعمل الفعلي، ممكن فقط عندما تجتمع كل الأطراف السورية

هناك رهان ممن يدعم النصرة لإفشال الهدنة والقيام بكل شيء ممكن من أجل تحويل الوضع إلى الحل بالوقفة.

سكون ذلك مرفوضاً تماماً».

وأجاب لافروف رداً على سؤال حول توقعاته بشأن موعد استئناف المفاوضات المباشرة بين الأطراف السورية بالقول: «الجولة القادمة كما قلت، مرتقبة في الشهر الجاري (أيار).. على الأرجح سيكون الحوار غير مباشر كما كان، مع أنه من الواضح أن البدء بالعمل الفعلي، ممكن فقط عندما تجتمع كل الأطراف السورية

أوغلو يلوح إلى إمكانية التدخل في سورية «لحفاظ على أمننا»... وموسكو تتهم تركيا بأنها توجع المنطقة

وكالات

أكدت روسيا أن النظام التركي يواصل تأجيج الأوضاع في المنطقة، وأن أي أسلحة تخرج تغيرات قريبة على الدور المدمر الذي يقوم به لا طائل منها، لأن أفكرة تعمل جاهدة لاستعادة الجبروت السابق للإمبراطورية العثمانية، في وقت أعلن رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، أن بلاده قد تضطر إلى التدخل في سورية برباً إذا اقتضى الحفاظ على أمنها ذلك، متذرعاً بمحااربة تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للمنظمات الإرهابية، الذي اعتبر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أنه «يجب أن يطر من المناطق القريبة من الحدود التركية»، وأن بلاده «تعمل على تحقيق ذلك».

ونقلت وكالة «تاس» الروسية للأخبار، عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ماريلا زاخاروفا قولها، في مقابلة مع صحيفة «إزفستيا» الروسية: إن «السلطات التركية تضع من دوامة العنف وتأجيج الأوضاع في المنطقة ما قد يعطي انطباعاً بأنها تسعى إلى استعادة الجبروت السابق للإمبراطورية العثمانية». وتابعت: «لقد تحلينا بالصبر ولفترة طويلة جداً في التعامل مع تركيا رغم أننا كنا مدينين تماماً للسياسات التي تنتهجها وبدلنا كل ما بوسعنا لتسوية الخلافات معها من خلال التفاوض ولكن دون طائل في ظل الحكومة الحالية»، وأضافت: «إن هناك انطباعاً بأن هذه الحكومة تسعى جاهدة لاستعادة الجبروت السابق للإمبراطورية العثمانية بطريقة أو



قوات تركية قرب الحدود السورية (أ.ف.ب. - أرشيف)

بأخري أو على الأقل هذه هي الصورة التي توحى بها سياساتها الحالية».

وأردفت زاخاروفا: «جميعنا نعلم ما النهاية التي أت إليها الإمبراطورية العثمانية ورغم ذلك فإننا نشهد الدور المدمر الذي تلعبه الحكومة التركية فيما يتعلق بجميع القضايا سواء شبه جزيرة القرم أو سورية أو إزم

اللاجئين والتهرب والمشاكل العرقية والهجرة».

وتدوهرت العلاقات الروسية التركية بعد ٢٤ تشرين الثاني الماضي عندما قامت مقاتلات تركية

حديث تقنيوي، «إذا احتاج أمن تركيا إرسال قوات برية إلى سورية فستستخذ جميع التدابير والإجراءات اللازمة لحماية أمننا داخل تركيا ودخل سورية من منطلق حقنا في الدفاع عن النفس وخاصة إذا استمرت هجمات داعش على الأراضي التركية».

وبخصوص ما إذا كانت تركيا ستفعل ذلك دون غطاء دولي، أوضح داود أوغلو، «أن هناك قرارات صادرة عن مركز الأمم المتحدة لمحاربة تنظيم داعش، كما أن لدى تركيا شرعية دولية

وطنية من باب الدفاع عن النفس»، مشيراً إلى أن تركيا «تفضل العمل ضمن التحالف الدولي لأن مشكلة داعش ليست مشكلة تركية فقط».

وتابع قائلاً: «تلك الأرض (سورية) ليست أرضاً روسية، وروسيا عضو في مجلس الأمن الدولي، وإذا اقتضت الضرورة ستدخل لأننا نحن المهذون من (داعش) وليست روسيا، ونحن لا نريد صداماً مع روسيا ولكننا لن نتردد في حماية أمننا وستستمر في دعم المعارضة السورية المعتدلة ضد التنظيم الإرهابي».

وتابع رئيس الوزراء التركي نفسه حين ادعى أن «سياسة بلاده تسعى للبحث عن حل سياسي للأزمة السورية»، لكنه شدد على أن تركيا «لن تقبل أبداً بشرعية نظام الرئيس بنشار الأسد».

وقال وزير الخارجية التركي، وفيق ما نقلت «روسيا اليوم»: إن «مشكلة تنظيم داعش يجب أن يطردها فوراً من منطقة سورية قريبة من الحدود التركية وإن بلاده تعمل على تحقيق ذلك»، وذلك في تصريحات بثتها قناة «إن. تي. في» التلفزيونية.

سقوط

صاروخين على

كلس والجيش

التركي يرد

أعلنت مصادر أمنية

أن الجيش التركي

رد بإطلاق النار على

منطقة واقعة تحت

سيطرة تنظيم داعش،

في سورية بعد سقوط

صاروخين على بلدة

كليس الحدودية التركية

أمس.

وأضافت المصادر:

إنه لم تقع إصابات

في الهجوم الذي وقع

تقريباً أمام مقر الرئيس بنشار الأسد.

وقال وزير الخارجية التركي، وفيق ما نقلت «روسيا اليوم»: إن «مشكلة تنظيم

داعش يجب أن يطردها فوراً من منطقة سورية قريبة من الحدود التركية وإن بلاده تعمل على تحقيق ذلك»، وذلك في تصريحات بثتها قناة

«إن. تي. في» التلفزيونية.